ما عن فلا صرفت البلى والفنا • صبرا لغزالة لم يبح للمحرم
ان الغزالة قد علمنا قبلها • سر المهاة ولم نكن نتعلم
يا وجه عنترة الذي قد شفه • ما يشغفني بشرا ولم يتكلم
يا شاة ما قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم ضمن بيت عنترة
والعرب تطلق الشاة على البقرة الوحشية وكنى عنترة بالشاة عن المراة تشبيها
لها بها ويقال انها كانت زوجة لابيه فلذلك حرمت عليه ولابي الحسن بن جعفر الاشبيلي
وذي طلب نحو العذار بجوره • تحدث زنبور بجسمي فانني
فقلت له مستغفرا تتد امري • لمن كان ابو نعيد بمثها انني
فقال ولي بالحي عزاء لنفسه • تمتع من الدنيا فانك فاني
فما كان الا جهشة ورايته • كمثل الضبا تطلب الغزلان مضمن ابياتا
من شعر امرئ القيس وقد احسن ابو الحسن حازم في تضمينه جميع قصيدة امرئ القيس وصرف
معناها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ابدع ما له فيها قوله
نبي هدى قد قال للكفر نوره • الا ايها الليل الطويل الا انجلي
تلا سورا ما قولها بعد رص • اذا هي نصته ولا بمعطل وهذا البيت
ما بعده نهاية في حسن التضمين لانه صرف البيت على المعنى الذي اراد امرؤ القيس الى
معنى اخر شريف مجاوزة السبق في هذا الباب
لقد نزلت في كل صدر ملائكا دنيه • نزول اليماني ذي العياب المحول
انت مغربا من مشرق وتعرضت • تعرض اثناء الوشاح المفصل
فجاوزت بلاد الشرق من زنته بها • يشق ودسق عند ناكل بحومل
مقدم قبل السؤال جوده • فما يقول من في جبه متى
جرا الى نهاية الجود التي • ما بعدها وجزان مضى لا الى
لولم يوصل اهله الدهر الى • الا به لم يصبوا الى الى
اراد بالى الاولى حرف الغاية وبالى التي ختم بها البيت الثالث
واحد الالاء وهي النعم وتعينه هو نيتها وهو الانهم وقد تقدم فيقال الى قلب
وقد يجوز ان يكون هنا ضبطها بالكسر ليتماثلا اللفظان في التجنيس والسؤال في
البيت الاول يسوغ ان يريد به الاستجداء والطلب فيكون موافقا لقول الشاعر
• اعطاه قبل سؤاله • فكفاه مكروه السؤال • ويسوغ ايضا ان يراد به الاستفهام
عن وقت العطاء اي انه لمبادرته بالعطاء لا يستنبطا نواله فيقال متى يكون في اول الدهر
وان كان

وان كان
وان كان عجز البيت الاول يؤيد هذا التفسير الاخير والمعنى في البيت الثاني انه قد اشتمل
في الجود على الامر الذي ما بعده غاية وعبر عن الغاية بالى لانها حرف موضوع للدلالة على
معناها وفي الثالث ان الدهر لولم يوصل الناس الى نعم هذا الممدوح لم يصلوا الى نعمه لان النعم
كلها منه نعوذ بالله من القلق الموبق لما يؤدي في الكلم
كانت لنا ايام لهو حتى لعد • ذكرت فيها مرحلا عيشا حلا
فيا خليلي اسقياني الكؤسا • فشكري من خمر الصبا في فرحها
بلغت مرادي المنادم في ولله • اولت لدي اسنا ايادي والها
مجلبا فيه يقطع ادبنا • ذكرى ما قد انقضا وما خلا
اين الزمان الناضر الحلو الذي • كم في قبيه ناظري بها رءا
املا سمعي وبدي في كل ما • تهواه نفسي في غناء وغنا
يقال حلا الشيء علو احلاوة ويقال حلا فلان بعيني بالكسر وفي عيني وبصدري
وفي صدري ويقال ايضا حلا فلان بعيني وفي عيني قال الاصمعي حلي في عيني
بالكسر وحلا في فمي بالفتح وقد تقدم تفسير اللها والزمان الحلو المعقول في قولهم يوم
كلف بين الحلاوة اي مشتهى ولا حر فيه ولا برد ومن قولهم طلق الوجه اي ضاحك مشرق وقد
يريد النعيم في قولهم فلان طلق اليدين اي نعيمهما والغناء بالمد من السماع والغنا اليسار
وهو مقصور يقول ان الايام كانت لنا ولزمن هذا الممدوح حتى تذكر بعضها ما مضا من طيب
ايام الصبا في احد يذكر معاهد الشباب ومواقد بعكس من خمر الصبا ما قد هاجنه
على جهة التمثيل ومراده ان دولة هذا الامير بما يقال فيها من المشارب والطيب ابا فهي تذكر
عهود الصبا في نسيمها وقد عادل في البيت الاخير بين صدره وعجزه بان ذكر الغنا
للسمع والغنا لليد وهو مثل قول ابي تمام
اعلل نفسي بالكلام والعلا • واذهب وكهي بالغناء وبالغنا
وقد جانس الناظم بين خلا وحلا وبدي والايادي ونفضي وانقضا والغناء والغنا
وكان بين السعي ومعا
في يفعة كجنة الخلد التي • يهوى بها كل فؤاد ما اشتهى
تجري بها الانهار من ماء ومن • خمر ومن عسل وماري فرصعا
اقسم بالايام بين منتحى • ونسمع نسيبي العفو والله
ومنعم بمطعم ومشرب • يرضي الصوت والانوا والنها
وموكب يمايس ومجلس • في مدرس ومحمع في مقصر
وملبس لمرتدى ومهد • لنعيمها من اهلها كاوي العصا
فالدهر عيد والليالي عرس • والعيش احلاء كاحلام الكرا

Copyright © King Saud University